ساتر الصد

مسرحية

د. جبار خماط حسن

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق
٢٠٠٣م - ٢٠١٧م

الاشراف العام:
اللجنة العليا لموسوعة توثيق ارهاب القاعدة وداعش في العراق
مركز بيِّنَة للأمن الفكري والثقافي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
( )

البريد الالكتروني :
WWW.BAINA.COM

العراق:كربلاء المقدسة
الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣ م

حقوق النشر محفوظة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

التصميم والإخراج الفني:
م. زهير محمد حسين الجبوري

ساتر الصد

مسرحية

د. جبار خماط حسن

الشخصيات

- الراوي
- ابو ليث
- ام ليث
- ليث
- فاروق
- كرار
- حامد
- ماهر
- رجل الماء
- العقيد مصطفى
- النقيب غسان
- مقاتل ١
- مقاتل ٢
- مقاتل ٣
- مقاتل ٤
- مقاتل ٥
- أبو محمد العدناني
- نمير
- الداعشي القندهاري
- أبو عبد الرحمن
- أبو حذيفة الفوقازي
- السبية
- الفتى

(يدخل رجل بملابس معاصرة، يقلّب كتابا، يفتحه، يقرأ منه، وكأنه يمثل شخصية معاصرة تحكي حكايات ومواقف نعيشها ومازالت آثارها بيننا)

يوم ليس بالبعيد، كانت الأرض تعاني جبروت ثلة من البشر، على هيئة وحوش ناطقة، بلغات متعددة،اجتمعت على هدفٍ واحد هو إحتلال هذه الأرض المباركة،التي يصل عمرها إلى ٧٠٠٠ آلاف سنة، وأول من سَن لائحة بالقوانين التي تنظّم حياة الناس وتضمن حقوقه .عام ٢٠١٤، دخل عدد غير متفق عليه إلى الآن ؛منهم من يقول ٤٠٠ ومنهم من يقول ١٨٠٠ عنصر من تنظيم ما يسمى بالدولة الاسلامية ، وعاثوا في الموصل تخويفاً وتخريباً . لم تصمد المدينة طويلاً ، بل صارت كلها بقبضتهم . ومن جامعها الكبير،أعلنوا دولتهم المزعومة، دولة الخلافة، وبايعوا المدعو(أبو بكر البغدادي) خليفة ! وسط ذهول العالم كلّه. كيف لمدينة كبيرة، أن تسقط بهذه السرعة ؟ كانوا يزرعون الخوف والرعب بين الناس. يتجولون بسياراتهم المكشوفة، حاملين أسلحتهم. ينادون بمكبرات الصوت، يردد

أحدهم «من معنا فهو آمن، ومن يخالفنا فهو ضال أثيم ، ومصيره القتل ذبحا».

إزاء هذا الخطاب الدموي، ثمة من انزوى في بيته، ومنهم من التحق بهم طمعا أو خوفا .وصلت الاخبار المرعبة،إلى المدن المجاورة فجعلتهم في حيرة، كيف يقاتلونهم وهم مدنيون ولا يملكون أسلحة؟ ولا حتى مؤونة تكفيهم إذا اختاروا المقاومة ؟ قرر غالبية الأهالي النزوح الى المناطق الآمنة . بعظهم اختار الجنوب ملاذًا آمنا لهم. ففتح الناس لهم أبواب بيوتهم، وشاركوهم مأكلهم، فعاشوا معم، أخوة متحابين.

(نشاهد على شاشة العرض فلما يمثل النزوح العظيم للعراقيين من مدنهم التي احتلتها "داعش"، مندفعين صوب الجنوب الآمن، ويتم التعرف على النازحين، من نافذة سيارة متوجهة الى كربلاء، نراهم في البيوت والحسينيات،كانت كربلاء الحضن الدافئ لكل العراقيين).

الــراوي : فتــح أهــل الجنــوب والوســط أبــواب بيوتهــم، ومزارعهم والحســينيات، لتكون ملاذًا لهم ، شــاركوهم مأكلهم ومشــربهم، وحلّــوا بينهــم، معززيــن مكرميــن.

مرّت الايام وزمر «داعش» تنتقل من مدينة إلى أخرى، والناس في حيرة من أمرهم ،ماذا يفعلون ؟ انهم بانتظار معجزة تنقلهم من الشتات الى التماسك، ومن الضعف والهوان الى القوة والثبات ! (ينظر الى الجمهور ، يسألهم) برأيكم ما الذي حصل بعد ذلك، بحيث تغيرت موازيين القوى، واستعاد الوطن هيبته؟ تعالوا معنا نرى ماذا جرى، وكيف تغير الحال ؟

مع انتهاء الشريط الفيلمي، ننتقل الى خشبة المسرح، لنرى معالم بيت متواضع، يسكنه زوجان كبيران بالعمر، تظهر عليهما علامات النباهة، يعيشان مرحلة ما بعد التقاعد، (نشاهد الزوجة مشغولة بإعداد الطعام، كأنها تنتظر ضيوفا).

أبو ليث : (موجها كلامه لزوجته المشغولة بإعداد الطعام) ما عاد في العمر جهدًا يا أم ليث لإعداد الطعام، المفروض ترتاحين، لماذا هذا التعب ؟هم سيأتون بالطعام ، ارتاحي عزيزتي ..

أم ليث : وهل أتعب وأنا أعدُّ طعاما لأولادي؟مذ كانوا صغارًا كانت متعتي في إعداد طعامهم، وترتيب ملابسهم، ليكونوا بأحلى هندام، كيف أتعب وأنا وأنت نراهم فقط في نهاية الاسبوع، وأنا اتصلت بهم ، قلت لهم "هاي الجمعة طعمها مختلف"!

أبو ليث : كيف ؟

أم ليث : سيأتون جميعا، من دون زوجاتهم وأطفالهم

أبو ليث: معقولة هذا كلامهم!كيف يأتون من دونهم، وأنا انتظر الجمعة لألتقي

بعوائلهم، اشتقت لأحفادي، اللّمة حلوة مع الأولاد والاحفاد عزيزتي!

أم ليث: أعرف، لكن هذه الجمعة عليك أن تتحمَّل غيابهم، فقط هذه الجمعة، بعدها سترى أحفادك كثيرا..

أبو ليث : أم ليث .. ما بك ؟

أبو ليث: (صمت) ما مرتاحة يا أبو ليث، حسرة في قلبي مع ضيق مفاجئ !

ابو ليث: آخذك للطبيب ؟

ام ليث : لا . لا . لكن قلبي به وجع ، لا أعرف سببه، أشعر أنَّ شيئا ما سيحدث !

أبو ليث : لا تتكلمي هكذا، كلانا من طينة واحدة، لست مريضة، بل هي علامات الضجر بعد التقاعد، تعرفين أنا وأنت " تعينه

سويه، وطلعنه تقاعد سويه"،عمر طويل قضيناه على الحلوة والمرّة، الحمد لله، الأولاد كبروا، وكوّنوا عوائل .. أم ليث، لا أريدك تتكلمين بهذه النبرة الحزينة، لا أريد لقلبك الوجع .

(طرقات على الباب، تهمُ أم ليث لفتح الباب)

أم ليث : هذه الطرقات أعرفها، انها طرقات ولدي ليث :(هلا بيكم حبايبي أولادي)

(تندفع لفتح الباب، نرى خمسة أولاد، على وجوههم سيماء الرجولة ، يتقدمهم رجل أربعيني، مشدود الجسم ، بشارب أسود وشعر خفيف)

أم ليث : أهلا أولادي، هلة يمّه ليث ..

(يجلسون بعد أن سلموا على أبيهم، ليث جلس بجوار أبيه، وكرار بجوار أمه ، أما ماهر فكان يحب أن يجلس على الارض

ممددا)

أم ليث :هلا بيكم يمه ... مثل ما تعرفون ، كل ما تجوني الجمعة أسويلكم .....

الأولاد : (بصوت واحد) "سمك وتمن أحمر"....

(يضحك الجميع)

أم ليث : أكيد .. سويتلكم سمك، مع تمن أحمر، أعرف تحبوه، ان شاء الله بعد الصلاة نتناول الغداء، الان وقت صلاة، تعرفون زين،آني التلفزيون عندي على قناة كربلاء،لأنهم ينقلون الصلاة ، ونسمع خطبة الجمعة.

ليث : نعم أمي .. نعرف كل هذه التفاصيل يا غالية

أم ليث : ما بك ولدي ليث ؟ وجهك تعبان،خو ما بيك شي يمه، شو أشوفك ما مرتاح ؟

شبيك ؟ صاير شي ؟

ليث : أي يمه شوية تعبان،تعرفين الشغل، والأولاد ومتابعتهم، و(علاوي) ابني هاي السنة صف سادس علمي، ولازم أتابعه حتى يتفوق . هو(يوجه حديثه للجميع) كل سنة إعفاء والحمد لله..

أم ليث : الحمد لله .. ابنك (علي) شاطر.. طالع على جده (تشير بيدها نحو أبو ليث)

ماهر : الحمد لله، انا متزوج جديد.. ما أعرف مسؤوليات الابناء (يضحك) ماذا تقول يا أبي ؟

أبو ليث : ولدي .. قريبا يرزقك الله تعالى ولدًا، لينضم الى أحفادي، الحياة تكون سعيدة بالعائلة وجمعتها على المحبة، والحفيد عزيز، ومثل ما يقولون، ولد الولد أعز

من الولد ..

ليث : ها يابه، صار أعز مني، لعد أروح (يضحك)
(يضحك الجميع)

أبو ليث : شلون بيك ليث،انت ولدي البكر، بذرة هاي العائلة، وأول ضيف دخل البيت بعد زواجنه آني وأمك .. أنت عزيزي،حزام ظهر ابوك .. بس كلامي لماهر ، لا تستعجل، تجيك مسؤولية العائلة، وان شاء الله يرزقك بالذرية الصالحة .

ماهر : ان شاء الله

كرار : (بغضب)بعد ما أتحمل، شلون هذولة الدواعش الاراذل، يدخلون ويحتلون مدننا بهاي السرعة ؟! كيف سمحوا لهم أن يعبثوا بارضنا ؟ يدخلون المدن ! .. الاخبار تقول ..انهم بسرعة يحتلون

المدن من دون مقاومة،يعبثون ويقتلون ويفجرون معالم المدن !

فاروق : إي كرار ..عاثوا في الارض فسادًا، أحرقوا الاخضر واليابس

حامد: آخ لو يخلوني أقاتل مع قواتنا الأمنية، ما أتحمل واحد أجنبي جاي ما أعرف من وين ، يحتل ارضنا ويتحكم بينا ! بس المشكلة شلون أقاتل ، واني مو عسكري ! (ينظر الى أخيه كرار)،شنو الموضوع كرار، اليوم مخلصها تفكر وصامت ؟! بمَ تفكر يا كرار ؟

كرار : الصمت هو التفكر فيما يحصل، علينا الحذر جميعا من داعش، انهم يعملون باستراتيجية خبيثة، يقضمون المدن، المدينة تلو الاخرى، يلوثون أفكار الشباب والفتيان بأفكارهم المشوهة التي تدعو الى

الجريمة، علينا دراسة فكرهم ومواجهته بفكر مضاد، يدعو الى وحدة بلدنا ..

ليث : كلامك ذهب ، مضبوط يا أخي كرار .

أبو ليث : قبل ساعة تقريبا، وصلت آخر الاخبار، ان الدواعش على مشارف بغداد ؟

أم ليث : اسم الله الرحمن، محفوظ بالله ورسوله يا عراق،" لازم أكو حلّ أبو ليث"

أبو ليث :آني شبيدي يا أم ليث، فقط أدعو بصلاتي، الله يحمينا ويحمي بلدنا (ينظر الى أولاده) لازم حلّ ،لأن ما ممكن نعيش وهؤلاء الدواعش الانذال في مدننا .

ليث : يا به احنه ما نقصر إذا استوجب الموقف، نقاتل ونحمي بلدنا وناسنا ..

ام ليث : عفية باولادي .. والنعم منكم..

(يظهر في التلفاز الشيخ عبد المهدي الكربلائي يلقي خطبة الجمعة في صحن الإمام الحسين عليه السلام)

أبو ليث : دعونا نسمع الشيخ الكربلائي،أكيد المرجعية تراقب الوضع وتقدر الامور بحكمتها المعهوده .

(الجميع ينصت بإصغاء، الى الخطبة)

(نسمع في النقل المباشر، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، يلقي فتوى الجهاد الكفائي):

« وإنّ من يضحّي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنّه يكون شهيداً -إن شاء الله تعالى-والمطلوب أن يحثّ الأبُ ابنه والأمُّ ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه... إنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنّ من يتصدّى له

وكانت فيه الكفاية بحيث يتحقّق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين ، ومن هنا فإنّ على المواطنين الذين يتمكّنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيّين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوّع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس».

الأب : لبيك يا عراق ..

الأم: جاء الفرج .. فتوى السيد السيستاني، راح تخلص العراق من داعش .

حامد : سبحان الله .. قبل دقائق، قلت أريد أقاتل، كيف وأنا لست عسكريا .. جاءت الفرصة يا أمي ، سألبي نداء المرجعية ..

ليث: أنا معك يا حامد

الأولاد (فاروق وماهر وكرار) : نحن معكما .

(الأم تبكي، وفي الوقت نفسه، تشدُّ من عزمهم)

أم ليث : أولادي،ربيتكم على النخوة والكرامة، الناس تحلف بيكم لأخلاقكم ، اتصلت بكم وجمعتكم اليوم،لأن في داخلي إحساس أو صوت داخلي، ما أعرف ، لكن بداخلي هذا الصوت يقول، سيأتي الفرج، كيف سيأتي، لا أعرف كيف ؟ قلت مع نفسي : معقولة أنا الأم التي شاخت أن أكون جزءً من الحل ؟! سبحان الله !، يمه بلدكم يناديكم، لا تقصرون، أولادي مع كل عراقي غيور، الفتوى المباركة، ستوحد كل العراقيين ضد هذولة داعش، حتى يرجع بلدنا آمن .

أبو ليث : لا تقصرون ، لا تقصرون أولادي..

ليث : تأمرين يا أمي ، تأمر أبي، سنكون من الملبين للنداء

أبو ليث : أولادي، كملوا غداكم، واذهبوا لمراكز التسجيل، المهمة ليست يسيرة ، عدوكم ارهابي، قاتلوه واكسروا شوكته!

فاروق: نعم يا أبي ..(يخرجون)

أم ليث : الهي (ترفع كفيها بالدعاء)، الهي أولادي أعزاء لكن الوطن أعز ، ربي .. تدري أنا أم ، تمرض روحي إذا مرض واحد منهم .. كيف إذا استشهد .لا أريد شيئا، فقط أريد رؤيتهم عائدين سالمين .

الـراوي مخاطبـا الجمهـور: بعد الفتـوى المباركـة، هـبَّ الناس للتطوع،شـيبا وشـبانا ، مـن اسـتطاع حمـل الـسلاح أو لـه القـدرة علـى القتال،اكتظـت الطرقـات ومراكـز التسـجيل

بالنـاس، شـعارهم (نتطـوع لنحمـي العـراق).

(فـي المقابـل نجـد الدواعش ،يقفـون أفواجـا، بملابـس غريبـة ولحـى طويلـة، أيديهم علـى مقابـض الـسلاح، يسمعون تسجيلاتهم الصوتية الحماسـية،تتوقف الاناشـيد، لنسـمع على لسـان (أبو محمد العدنانـي، الناطـق الرسـمي باسـم داعـش)، خطابـا وسـط أصغـاء وصمـت الدواعـش .

أبو محمد العدناني :اعلموا يا جند الخلافة، انكم المبعوثون لإقامة دولة تعمها العدالة والعمل بما كلفنا به الله تعالى، فالنصر حليف المؤمنين، وها نحن نرى كيف منَّ الله على دولة الخلافة بالنصر المبين ، لقد

صنعتم الرعب والخوف بين الناس، وهاهم
جنود الدولة المباركة، يتقدمون، ولم يبق إلا
اليسير وتكون ولاية الفرات بقبضتنا .

(نسمع الجميع يردد .. تكبير)

الـراوي :أمـام هـذا الخطـاب الدمـوي، نـروي لكـم مآثـر الابطـال الذيـن لبـوا النـداء ، وسـأحكي لكـم عن (مطشـر)، رجـل مـن الجنـوب، قـارب عمـره السـتين، خَبـرَ الحـروب وعاشـها، وخـرج منهـا سـالما، لـم يتـزوج،لأن أمـه مريضـة، قـال لها لا أتزوج حتى تشـفين من مرضـك، وحين لبـى النداء وذهـب يقاتل،رجـع الـى أمـه محمـولا على الأكتاف، شـهيدًا سـعيدًا، احتنضتـه أمـه العجوز، شـمته ثم قالـت: «نذرتك لهذا اليـوم ، مطشـر المعـدل، ولو عنـدي اثنعـش (٢١) مطشـر، كلهـميروحـونفـدوةللوطـن»!

هكذا كان العزم ، الروح المتوهجة تقاتل العدو الداعشي .

نتنقل الى بيت أبو ليث ومع أولاده الخمس، نراهم يتهيؤون للذهاب الى ساحات المعارك لتحرير المدن من داعش،أم ليث ودعت أبنائها قبلتهم جميعا، ودعتهم، سكبت الماء خلف خطواتهم وهم يخرجون من بيت العائلة، التحقوا مع المقاتلين، توزعوا في المدن التي احتلها داعش .. علي وكرار وفاروق في (آمرلي)، وحامد وماهر في (تكريت).

(نرى على الشاشة لقطات تمثل مدينة آمرلي مصورة من الجوِّ)

الــراوي : بتاريــخ ٢/٦/٩ . ٤١،عند سـقوط مدينــة الموصل حدث انفجــار فــي (تــوز خورماتــو) استشــهد فيــه مــن مدينــة آمرلــي شــخصان وجــرح ثلاثــة اشــخاص مــن بعدهــا انقطــع الطريق، إزاء هــذا الحدث الجلل، عشــائر آمرلــي جميعا،عقــدوا جلســات فــي حســينية وجامع علــي الســجاد، قــرروا جميعــا، حمايــة (آمرلــي)، مع الشــرطة والقــوات الأمنيــة).

أصوات : نقسم جميعا أن، لن يهدأ لنا بال، ولن يغفوا لنا جفن، والعدو يتربص بنا ، يريد اقتحام

آمرلي، اننا جميعا، نقف في السواتر ولا
نعود الى منازلنا، أما شهداء أو منتصرين .

(نرى على الشاشة،جرائم داعش المرعبة، قطع للرؤوس، وصلب على أعمدة الكهرباء، ودفن الاسرى في قبورهم أحياء بعد حفرها بايديهم)

(نعود الى ساتر آمرلي، نرى رجال العشائر يتوسطهم عسكري برتبة عقيد، ويقف ليث إلى جواره)

العقيد مصطفى (يتحدث بصوت يدفع الجنود الى الحماسة والثبات، الجميع يصغي متأهبا لكل طارئ أو هجوم قد يحدث من الدواعش)

العقيد مصطفى : اخواني المقاتلين، هؤلاء الدواعش
ليسوا شجعانا، بل هم يعتمدون اسلوب
الدعاية ونشر الرعب، قبل أي هجوم،
تعلمون جيدًا أن آمرلي عانت كثيرًا ، فقد
قطع الدواعش عنها الطرق والمياه والكهرباء

وحاصروها من جميع الجهات . مقاتل ١ :
كلامك مضبوط سيادة العقيد، نتذكر جميعا،
الرجل كبير السن، عمره تجاوز الثمانين ،
كيف تمرض وأصبحنا في حيرة كيف نعالجه

العقيد : نعم أعرف كان معنا في الساتر

مقاتل ١ : لا يوجد دواء ، تمرض ونقلوه في الطائرة
وعند نقله استشهد في الطريق

العقيد مصطفى:لا يوجد مشفى في آمرلي، وأنا
أتذكر المضمد (علي حسن شريف)،
عندما كان الطبيب غير موجود كيف
قام بعمل عملية جراحية اندهش الاطباء
كيف لمضمد يجري هكذا عملية جراحية ،
فقد قام بسحب الدم من الرئة !

ليث : فعلا هذا المضمد شريف، و بطل في الميدان
وفي الجراحة(يضحكون)

(ينتقل المشهد الى الراوي)

الـراوي : بعـد سـقوط مدينـة تكريـت، وأطـراف آمرلـي بيـد داعـش، اجتمعت لعشـائر من أجـل تقسـيم المنطقـة الـى مجموعـات وعقـد اجتمـاع مـع القيـادات الامنيـة .

(نرى العقيد مصطفى في العمق، وكأنه خرج للتوّ من الاجتماع)

ليث : ماهي نتائج الاجتماع سيادة العقيد ؟

العقيد مصطفى: تُقسَّيم الناحية على أربع مناطق وكل فخذ من العشيرة يأخذ منطقة، ورئيس الفخذ مسؤول عن حماية منطقته. الذي عليك أن تعرفه يا ليث اننا كنا قد بدأنا بحفر السواتر والخنادق في بداية

ظهور داعش، وكنا لا نمتلك سوى الأسلحة الشخصية، ولكن عندما انسحب فوج الطوارىء، انسحبت أنا الى آمرلي ومعي السلاح والعتاد،وبرفقتي عدد من الجنود وكذلك الجنود الذين كانوا يمتركزون في قضاء الدوز، وأطراف آمرلي، انسحبوا جميعهم الى مركز آمرلي وجلبوا معهم السلاح، وسيارات الهمر العسكرية وكانت تقريبا ستة سيارات .

ليث : أحسنت التصرف سيادة العقيد، لأن آمرلي تحتاج الى أسلحة تدافع بها عن نفسها وتصد الدواعش، وجلبك لهذه الاسلحة والعتاد كان تصرفا حكيما سيادة العقيد

العقيد مصطفى : نعم الحمد لله، لقد ساعدتنا هذه الاسلحة في صد هجماتهم .

ليث : الحمد لله ..(موجها حديثه للعقيد مصطفى):
تدري سيادة العقيد عندي أخوين هم الآن في آمرلي، توزعوا في جهات آمرلي الاربعة التي تكلمت عنها، قد تكون الجهة الغربية أو الجنوبية من آمرلي، لا أعرف بالضبط، لقد أنقطعت أخبارهم عني ، بسبب شبكات الاتصال، للأسف معطلة !

العقيد :لا تقلق يا ليث، سأعرف من أبناء العشائر أخبارا عن أخويك، وقد أذهب اليهم بنفسي، أو أوصي بهما من أعرفه هناك، اطمئن ...

ليث : ما تقصر سيادة العقيد، تعرف الأخو عزيز، وأنا قلق عليهما ..

العقيد مصطفى : لا تقلق .. إن شاء الله يكونا بخير..

ليث : إن شاء الله

(ينتقل الحدث الى الراوي، الذي نراه يبحث عن صفحة في كتابه)

ســأتحدث قليلا عــن الأمهات، اللاتي دفعــن أولادهن للقتال ضد داعــش، وكيــف أحوالهن . كيف ســاعات الأســى وعصرة القلــب حين يمــرُّ العيد .

ســأحكي عــن الأمهــات : (في بلــدي تكــون خلاصــة العيد هو ذهــاب الامهــات للمقابر،لزيارة الموتــى الذيــن ينتظــرون عوائلهــم بلهفة،الفرق أنَّ هناك جــداراً لا مرئيــا يفصلنــا عنهم ، تأتي الأمهات بثيابهن الســود، فيكثــر الأنيــن عند حافــة القبر، فهــذا الميــت زوجهــا، وهــذا الأنيــق ابنهــا، وذلــك البطــل

أخوها،وتلــك عزيــزة أمها ماتت بانفجــار أحمــق وهــي تســتلم شــهادة تفوقهــا ... شــهداء الوطــن، بدمائهــم جعلــوه آمنا وحصنــاً منيعاً !. يفــوح المكان بماء الورد، وحيــن يجفّ الدمع ، تمســح الامهات وجــوه أبنائهنَّ الشــهداء ، وكأنهــم مــا زالــوا أطفــالا ينتظــرون افطارهــم الصباحــي للذهــاب للمدرســة! كل عــام يصيــر العيــد حزنا في قلوب الأمهــات، تودع الامهات شــهدائهنَّ وســط صمــت الظهيرة الســاخنة، فالشــمس في بلادي تتفاعل مع المأساة، تجعل أجســادهن تتصبب دموعا فــي المقبــرة القديمة !

(ينتقل المشهد الى سواتر آمرلي حيث الجنود يتحصنون خلفها)

ليث :(مخاطبا العقيد مصطفى):سيادة العقيد أنا جئت مع المتطوعين، تدفعني رغبة المشاركة في قتال الدواعش ودحرهم، قتالنا شبه يومي، وحقيقة لم أشعر بالغربة ، لأن أهالي آمرلي يستحقون، والحمد لله الآن عرفت أن أخواني (فاروق) و(كرار) بخير.

العقيد : الحمد لله، قلت لك أن أخويك بخير، تعرف نحن عشائر، نعرف بعضنا البعض والاخبار تصلنا، انهما يقاتلان ببسالة.

ليث : أردت الاتصال بزوجتي للاطمئنان على أولادي (نسمع أصوات القذائف) شبكات الاتصال متوقفة، هاونات

الدواعش لا تتوقف، يظنون انهم يخيفونا

بها .. هيهات ..

(ننتقل الى الراوي ، مفصلا أحوال المعارك في آمرلي)

الـراوي : بالقـرب مـن مقـام الحسـين عليـه الـسلام (توزع الجنـود والمتطوعـون، علـى جهـات أربـع ، تحسـبا لاختراقها مـن داعـش، الـذي يسـتعد لهجـوم كبيـر)

(نعود الى سواتر آمرلي، نرى الجنود ينصتون الى تعليمات العقيد مصطفى)

العقيد مصطفى: (بصوت عالٍ)لا تتحركوا ، الزموا أماكنكم، خذوا وضع الدفاع ، حتى يتوقف قصف الهاونات .

ليث : انها لا تتوقف سيدي

العقيد مصطفى : انهم يريدون قصف المقام ، لكن بعون الله تعالى،لن يصيبه أذى..

(بعد القصف الداعشي المستمر بالهاونات، نجدهم يحضرون السيارات المصفحة ،المفخخة لزجها في معركة اقتحام آمرلي، نرى اثنان من الدواعش يتبادلان الكلام)

ابو عبد الرحمن : هل السيارات جاهزة ؟

ابو حذيفة القوقازي :جاهزة، وسندك سواتر آمرلي،وسيكون النصر حليفنا، لقد تأخرنا كثيرًا، هذه الناحية كأنها مسوّرة بأسرار لا نعرفها !

أبو عبد الرحمن : لا أعلم ماذا حصل ؟ في البدء سقطت المدن الكبيرة، والان هي تحت لواء دولة الخلافة . فجأة انقلب الحال، بعد تلك الكلمات التي .....

أبو عبد الرحمن :(يقاطعه)أي كلمات تقصد، ما بك ؟ خائف !

أبو حذيفة القوقازي :هل عرفتني خائفا، لكن انقلاب الحال يثير الهواجس والاسئلة في داخلي، كيف لمدينة صغيرة مثل آمرلي وهي مطوّقة من جميع الجهات، ونعجز عن اقتحامها ....

أبو عبد الرحمن :أمامنا خياران لا ثالث لهم .. أما النصر .. وأما الشهادة

أبو حذيفة القوقازي : تكبير .. تكبير !

(ينتقل الحدث الى بيت أبو ليث، نراه يشاهد التلفاز مع زوجته أم ليث)

أبو ليث :(يقلب بالقنوات)يتوقف عند قناة ظهر فيها مراسلٌ يجري لقاءً مع رجل شيخ كبير في

السن، منقب بكوفية بالاسود والابيض،
لى صوته نبرات الحزن والأسى)

نسمع عبر شاشة العرض، اللقاء بين الرجل الشيخ والمراسل)

المراسل : "إي عمي احجي شلون استقبلت خبر ابنك" ؟

الرجل الشيخ ؛ اتصل بي ابني عبد الله،" كَتله، بوية آني تعبان،عيوني ما اشوف بيهن، ورجليه ما أكَدر اوگف عليهن" ..

المراسل : وشنو كان جوابه؟

الرجل الشيخ : جاوبني، بوية الوضع كلش صعب، الك الله بوية

المراسل : وبعدين شنو صار ؟

الرجل الشيخ : الصبح ساعة ستة طُرقَ الباب،

طلع نسيبي، قال: أبو عبد الله،انت شايف هواي وانت تعلمنه الصبر، كتله خير شنو صاير؟ قال: ابنك عبد الله استشهد ، (يبكي الرجل)"بس هو عندي .. شنهي حياتي بعده ؟!" (ينتهي عرض الفديو ، لننتقل الى أم ليث، التي نجدها تبكي)

أم ليث : "هذا الشايب مرد قلبي"، شفته شلون مكسور ظهره، الله يساعده ويكون بعونه، شلون راح يصبر وابنه استشهد.

أبو ليث : الشهداء أحياء سعداء، الفاتحة على أرواح شهدائنا (يرفعان كفيهما نحو السماء ، يقرآن سورة الفاتحة)

(ينتقل المشهد الى إحدى جهات آمرلي فنسمع أصوات الدواعش تردد " تكبير")

(في الجهة الاخرى من آمرلي ، نجد فاروق مع مجموعة من

مقاتلي أبناء العشائر)

فاروق: (يتحدث مع مقاتل من العشائر)

(في شهر رمضان، يزداد الايمان والتراحم، فالصيام يجمع الارواح والاجساد على المحبة، وحين يأتي موعد الافطار، يفرح الجميع، العيد يكون مع اذان المغرب ، فأيام رمضان كلها عيد، اشتقت الى حضن أمي وطعامها، أتذكر كيف نجتمع في بيت والدي ، تجمعنا أمي ، لتناول الفطور.

(يدخل رجل بسيارته وهو يرتدي الملابس العسكرية، ويلف رأسه بيشماغ ، فيوزع الماء واللبن والتمر على المقاتلين)

رجل الماء :(حوار داخلي):حين أجيء بالماء الى المقاتلين، وهم صائمون، تنتابني رعشة داخلية، وكأنني جئت من زمن آخر، فقد كلفني أبناء مدينتي بجلب الماء الى

المقاتلين، وسط القذائف والهاونات، فالإفطار لا يكتمل الا بالماء، الحمد لله حمد الشاكرين .

(ينتقل المشهد الى الراوي، نراه يتحرك يمينا وشمالا، ينظر الى السماء، نسمع في العمق صوت المؤذن، يؤذن لصلاة المغرب)

الـراوي : مـع اذان المغـرب، يقف المقاتلون خلف السـواتر، بعد نهـار قائض، هذا يمسـك بالمصحـف ويقـرأ آيـات مـن الذكـر الحكيـم، وذلـك يقـرأ أدعيـة من الصحيفة السـجادية، ومنهـم ينقـر حبات المسـبحة بإصبعـه، بتسـبيحات هـي سـلوى للصائميـن .

(نعود الى آمرلي وسواترها التي حمت وتحمي أبنائها)

فاروق : نفطر بالتمر والماء، وعيوننا صوب المنطقة الفاصلة بيننا وبين الدواعش، خشية اختراق او تعرض يقوم به الدواعش!

(نشاهد في البعد الدواعش يتحركون بمركباتهم بسرعة صوب سواتر آمريلي)

(نرى رجل الماء يركض باتجاه الساتر)

رجل الماء:انظروا انهم يتقدمون من جهة التلال المحيطة، أنا أشاهد همران ودبابة ؟

النقيب غسان : الزموا مواقعكم، علينا أن نجتمع ونضربهم.

فاروق: سيدي، أرجو الاتصال بالجهات الامنية، نحتاج الى طائرة سمتية تعالج الموقف، نحن سنشاغلهم حتى لا يتقدموا...

(يبدأ النقيب غسان بالاتصال)

مقاتل ٢: اذا اقتربوا أكثر، سأوقفهم بهذه القنبلة اليدوية.

فاروق: **إبق في مكانك، نحن نعمل جيدا ،انهم لا** يتقدمون، قف...

(يتقدم المقاتل نحو الهمر، يرميها بالقنبلة اليدوية، فتتعطل

حركتها، في ذات الوقت يسقط المقاتل شهيدًا)

النقيب غسان :ها هي الطائرة السمتية تلوح في الافق .. الحمد لله..حين تكون الطائرة معنا، ينعكس ذلك ايجابياعلى المقاتلين، نجدهم في ارتياح وثقة.

فاروق : للأسف يا سيدي خسرنا مقاتلا شجاعا

النقيب غسان : نحسبه شهيدا عند الله .

فاروق :سيدي .. انظر الى الطيار، ماشاء الله بارع وشجاع، تمَّ تدمير الدبابة والهمر، وها قد لاذوا بالفرار، الحمد لله .

النقيب غسان :الحمد لله، إبق حذرًا يا فاروق. سأذهب لأطمئن على جميع المقاتلين .

(نعود للراوي، وهو يتفحص المكان، وكأنَّه يرى المنطقة الفاصلة بين الدواعش وسواتر آمرلي)

الــراوي :في اليــوم التالي عندما انتهى الهجوم خــرج المقاتلون .. شــاهدوا قتلــى داعــش في أحد المنازل. كان مهدما بالكامل، تحت حطامه تســعة قتلى مــن عناصر داعــش، وفــي منــزل آخــر هناك أيضــا ثلاثــة عشــر، أصبــح عــدد قتلاهــم ثلاثة وثلاثين شــخص..

(نرى خلف الساتر فاروق، ينظر باتجاه ما، يدقق النظر)

فاروق :المشكلة الكبيرة ،هي الخوف على العوائل، فلا توجد كهرباء،والظلام الدامس يلف المكان .. لا تتوفر أبسط مكونات الحياة ، لقد وصل الحال لدى بعض العوائل الى مرحلة اليأس بسبب الحصار من جميع الجهات.ولا يوجد طريق لإيصال الغذاء،

وليس أمامنا سوى خيار المقاومة والدفاع
عن المدينة..

(نشاهد فيلما وثائقيا عن دفاع أهالي آمرلي عن مدينتهم)

(ينتقل المشهد الى الراوي)

الــراوي: تذكــر مروّيــات الحــرب ان الدواعــش كانــوا يجوبــون الشــوارع ،وهــم رافعين أعلامهم وأســلحتهم بشــكلٍ علني ،وعند دخولهــم القــرى فان أول شــيء يقومون به هو حــرق القرى وقتل أهلهــا جميعا .

في إحــدى القرى قتلوا أكثر من (١٢) شــخصا،من بينهم أطفال ونســاء وكبار في السن.

(نرى كرار في الجهة الغربية من آمرلي، ينظّف سلاحه)

كرار : (متحدثنا لمجموعة من المقاتلين)

(أخواني كما تعرفون انَّ الجميع في آمرلي هم في حالة عداء مع هؤلاء الدواعش الذين هدفهم الأكبر هو تدمير المدينة والقضاء على أهلها ،وقد قاموا بعمل طوق أمني حولها).

(الراوي يشرح ويبين ما حدث من تعرض قام به الدواعش)

الـراوي : التعـرض الـذي قـام بـه الدواعش كان كبيرًا، اسـتمر مـن الفطور الى سـاعات الفجر الاولى،لكن بسـالة المقاتلين، جعلـت الارهابييـن فـي حيـرة مـن أمرهـم، فكيـف لهـذه الناحية الصغيـرة،أن تقاوم هذا الهجـوم الكبير بأسـلحة خفيفة ومتوسـطة؟

(ننتقل الى أماكن تواجد الدواعش في آمرلي)

أبو عبد الرحمن مخاطبا القوقازي : قلت لك لقد تغيّر الحال، فمدينة (حديثة) لم نتمكن من دخولها، والان آمرلي، اننا نطوقها من أربع جهات، لكننا نفشل في دخولها ؟

ابو حذيفة القوقازي :لا أرى تفسير لمثل هذه المقاومة ؟ نأتي اليهم بأحدث الاسلحة وافتكها، وهم بأسلحتهم الخفيفة يتمكنون من صدِّ هجومنا المتكرر !

كرار :(وكأنه يجيبهم) نقاوم بالصبر والصلاة ودعاء الامهات.

الـراوي : (كـرار) ثالـث الاخـوة الموجوديـن فـي آمرلـي، لـم يرَ أخوتـه ، رغـم انهـم فـي نفـس المدينـة، لانهم توزعوا في جهاتها

الأربــع، ويصعــب عليهــم اللقــاء.

كرار : الابطال يصنعون معجزة المقاومة في آمرلي ،يريد داعش تدنيسها، لكنه فشل وسيفشل بإذنه تعالى .

مقاتل ٣: أحكي لك يا كرار عن مدينتي وما جرى عليها من ويلات، لا أريد الكلام بنبرة طائفية، لأني أمقتها، فعراقنا واحد بكل مكوناته، لكن المكان والجغرافيا تقول إنَّ مدينتي محاطة بقرى، تنظر إلينا على أننا طارئين على المكان، يريدون ترحيلنا، لأننا من أتباع ومحبي محمد وآل محمد .

كرار : أعرف هذا، أنا معك، أنبذ الطائفية، وأرى العراق جسدا واحدا، إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى .

مقاتل ٣: يمكن اختصاصك طبي

كرار: نعم .. أنا معاون طبيب، تطوعت بعد سماعي لفتوى الجهاد الكفائي

مقاتل٣: ربي يوفقك ويحميك، وأنت بين أخوتك وناسك من أهالي آمرلي .

كرار : تسلم عزيزي .. لم تخبرني عن الويلات التي مررت بها ؟

مقاتل ٣: استشهد اثنان من أولادي

كرار : لا حول ولا قوة الا بالله

مقاتل٣ : أحكي لك أيضا

كرار : أسمعك ..

مقاتل٣ : شباب بعمر الورود، طلاب مدرسة، وفي هذا الصيف اللاهب، ينزلون الى النهر، فما كان من الارهابيين إلا أن يقتلوهم جميعا بدم بارد، الحكايات كثيرة و العذابات أكثر يا أخي .

(هكذا يسرد لنا الراوي مآسي داعش وكيف جعل من سبي النساء، بضاعة رائجة تباع وتشترى)

الــراوي :تعــال واتفــرج ..تعــال
اشــتري، نســاء للبيــع، بــكل
الاعمــار والاوزان والالوان ، اختر
وســتكون لــك بثمــن بخــس)

(نلاحظ امرأة ترتدي السواد ، من سبايا سنجار، تسرد قصتها المؤلمة)

المسبية : في يوم ليس بالبعيد، أخذونا من بيوتنا، فرّقوا الرجال عن النساء، المتزوجات عن العذارى، ربطونا بحبل طويل، كنا خطا طويلا من السبايا، أوقفونا في دار واسعة، وبدأوا يوزعونا على رجالهم الشرهين المتوحشين، أشار لي رجل سمين ضخم، بلحية طويلة: أنتِ لي ..هربت منه، قبّلت

أقدام رجل آخر، أرجوك انقذني من هذا السمين؟ لكنه أخذني معه، أدخلني على ستة رجال، اعتدوا عليَّ وأهانوني .. ثم قالوا لي :عليك اعلان إسلامك لتبقي على قيد الحياة، وبعدها تباعين في المحكمة الاسلامية ..

كانت رحلة طويلة من الاعتداء اليومي، هذا يبيعني وذاك يشتريني، حاولت الهرب فلم استطع ،وكان عقابهم المزيد من الاعتداء على جسدي وامتهان كرامتي، تكررت محاولات الهرب ، حتى تمكنت من ذلك ، عندما دخلت الى بيت عائلة من الموصل، بقيت عندهم أكثر من عشرة أيام،عاملوني معاملة طيبة، أعطوني هوية باسم مستعار، البسوني النقاب، وتمكنت من الهرب خارج الحدود، بفضل هذه العائلة.. هكذا تخلصت من الاسر، لكن بقيت لوعة الذاكرة وسياطها تجلدني، ومازالت كثير من المسبيات من سنجار لدى الدواعش، وهنَّ ينتظرْنَ الخلاص .

(الــراوي كأنه يشــاهد مآســي
نســاء ســنجار، يعود ليســرد ما
حصــل فــي تكريت)
حــاول الدواعــش بهجــوم كبيــر
بالمفخخــات أن يقتحموا تكريت،
لكنهم فشــلوا في مسعاهم،
فالأبطــال كانوا لهــم بالمرصاد.

(نسمع خطاب المتحدث باسم تنظيم داعش، أبو محمد العدناني)

أبو محمد العدناني : نحن الان نحاصركم، فاذا منَّ الله علينا بدخول تكريت أو حديثة أو آمرلي ، قبل أن تتوبوا، فسنجعل مدنكم مثالا يحتذى به لدى الاجيال القادمة .

(حامد من أبناء المرأة التي دفعت بأولادها الخمس للتطوع وتلبية النداء، التحق بتكريت)

حامد وهو يحمل سلاحه: **إذن، يعني أن تترك عائلتك**

وأطفالك، سوى الايمان اننا جسد واحد، سوف لا نرجع إلاّ بعد تحرير كلّ المدن لنعيش في آمان .

مقاتل٣ : ما بك حامد ؟ أراك تتمتم بكلمات ؟

حامد : لا شيء ، فقط أنظر الى هذا المكان، إني أجد الموت في كل مكان ؟

لدي سؤال .. كيف يكون المسلم برأي الدواعش ؟

مقاتل ٤ : المسلم من أقام الصلاة في المسجد وارتدى الثياب القصيرة وبالغ في طول لحيته هكذا يكون المسلم عند الدواعش .

حامد : لكن فكرهم الضال يجيز لهم القتل والسلب.

مقاتل ٤: نعم..الغريب ان الكثير من المثقفين المتعلّمين قد قام التنظيم بغسل أدمغتهم ، تصور يا حامد ، في يوم من الأيام كانت

على ثيابي الدماء، بحكم عملي جزارا ..

(نشاهد المقاتل يسترجع ما حصل معه مع داعشي)

الداعشي : لماذا لم تقم الصلاة؟

المقاتل ٤: ثيابي متسخة وفيها دماء، ولا يجوز الصلاة !

الداعشي : سوف أفتي لك وأجيز لك الصلاة ، حتى وإن كانت ثيابك متسخة !

المقاتل ٤ : كيف تجيز لي ذلك؟ قال رسول (ص) لو كان هنالك نقطة دم صغيرة لا يجوز الصلاة فكيف أقم الصلاة وثيابي ممتلئة بالدماء.

الداعشي : الضرورات تبيح المحظورات، لا تناقشني بأمور الدين والدنيا ، أقول لك صلي، يعني تصلي !

(نعود الى حكاية المقاتل)

حامد : عجيب أمرهم.. ينبغي تطهير المدينة من شرور أفكارهم ، وظلم سلطتهم الغاشمة..

(يرن هاتف حامد)

حامد : أخي ماهر .. السلام عليكم، كيف المعنويات..عالية ؟ الحمد لله .. نعم .. أمي .. ما بها ؟ مشتاق لها .. كلنا مشتاقين، تدري أخي ماهر ، البارحة أردت الاتصال بأخي ليث ، هو في آمرلي، لم أستطع ، خطوطهم مقطوعة .. هل اتصلت بعائلتك ؟ الحمد لله ، كُن حذرا من القناصين .. ربي يحفظك .. مع السلامة

حامد : (الى المقاتل ٤) أعتذر منك، هذا أخي ماهر..

المقاتل ٤: سمعتك تقول حاولت الاتصال بأخيك في آمرلي، هل هو ضابط في الجيش العراقي ؟

حامد : لا ... كلنا مدنيون، تطوعنا للدفاع عن مدننا .

المقاتل ٤: بارك الله بكم ، تركتم عوائلكم، لتكونوا معنا في معركة التحرير ..

حامد : نحن خمسة أخوة، بإصرار وعزم دفعتنا أمنا للتطوع، سجلنا أسمائنا فرحين في مراكز التسجيل، توزعنا على المدن ، نحن معكم لإخراج الدواعش منكسرين من مدنكم ..

مقاتل ٤: والنعم منكم ..

حامد : والنعم من أصلك

(يسمعان صوتا يردد)

صوت مقاتل : انتبهوا الدواعش يستعدون لتعرض
كبير، لقد حشدوا أكثر من ١٢٠٠ مقاتل
تقريبا ، احذروا وكونوا يقضين ..

(نشاهد فلما وثائقيا من هجوم الدواعش على تكريت)

(الراوي يسرد ما حصل في هجوم الدواعش على تكريت)

الـراوي : فـعلا كانـت معركـة بطولية،تمكنـت القوات الامنية والحشـد الشـعبي،ورجال العشـائر والمتطوعيـن مـن دحـر الدواعـش. وصلـت أخبـار الانتصـارات، وتناولت وسـائل الاعلام الانتصـارات الكبيـرة علـى الدواعـش)

(يتبدل المكان لنكون في بيت أبو ليث مع زوجته أم ليث)

أم ليث : صلوات على النبي، أبو ليث .. سمعت كيف أبطالنا حققوا الانتصارات، عزمهم من عزم حيدر الكرار ، بطل الحروب وقاهر أبطال الكفر ..

أبو ليث :هذا العزم الكبير والاندحار الكبير

للدواعش، كله من تأثير الفتوى المباركة التي وحدت العراقيين جميعا نحو هدف واحد.

الأم : أبو ليث، ما عرفت شي عن ولدي ماهر ؟ مقطوعة أخباره ! قلبي ما مرتاح

الأب :،قولي يا الله أم ليث، أكيد مشغول في القتال، وتدرين هم في آمرلي وتكريت ، وهذا المكان مزدحم بالدواعش..

الأم : الله يستر

(ننتقل الى الراوي)

الـراوي : فـعلا كانـوا أبطـالا، صنعـوا مآثـرا بيـن الهجـوم والدفـاع، انتصاراتهـم هـزّت أركان داعـش، ولـم يبـق إلا القليـل بإذنـه تعالـى ..

(ماهر يجلس مع مجموعة المقاتلين)

ماهر : كيف تمَّ احتلال مدينتكم، وكيف استطعتم منع تقدمهم ؟

المقاتل ٥: لا نعرف ماذا حصل، لقد ذهب الناس الى النوم، وكانت الحكومة والقوات الامنية متواجدة..وعندما استيقظ الناس صباحا وجدوا الدواعش في الشوارع، يتجولون بمركبات نوع نيسان يضربون الناس ويحققون معهم، لحاهم طويلة

، متسخون، رائحتهم كريهة ، جهلة متسترين بغطاء الدين والدين براء منهم ومن أفعالهم .

ماهر : كان الله في عونكم، أجواء من الرعب اليومي ..

المقاتل ٥: سأحكي لك جريمة بشعة، شخص من أقاربي كانت لديه مشكلة بسيطة مع شخص آخر وعندما دخلت داعش، أصبح هذا الشخص من ضمن صفوفهم ، طبعا أنا لا اتذكر أسمه لأن جميع أسمائهم غير صحيحة وهي بأسماء أمهاتهم ، جاء وهو يرتدي لباسهم القندهاري، الى قريبي في مكان عمله واستفزه وقال : له أنظر لي انا كيف صار حالي ؟

ماهر : كيف كان رد ابن خالتك ؟

(نمير في دكانه، يظهر الداعشي القندهاري متوجها نحوه)

الداعشي القندهاري: (بعد دخوله الدكان) انظر لي كيف تبدل حالي ، " صرت مع تنظيم الدولة، وآني يوميا راح أجي حتى أهينك"!

نمير : (بازدراء) ماذا تريد أن تفعل؟

الداعشي القندهاري : سوف آتي كل يوم واعتدي عليك . أقوم بإهانتك أمام الجميع .

(نعود الى المقاتل السارد)

المقاتل ٥ : لم يتحمل ابن خالتي هذا الكلام، لأنه شخص متعلّم ونفسه عزيزة.. لم يقبل بالذل.. بعد ما تركه الرجل الداعشي القندهاري، ذهب نمير مسرعا الى منزله وحمل مسدسه ووضعه في جيبه وذهب يبحث عن هذا الشخص حتى وجده في

السوق ، وحوله مجموعة من المسلحين الدواعش.

نمير :(بصوت مرتفع) اسمع .. "مو آني الذي تعتدي وتتكلم عليه بالفاظ سيئة، مو آني، تقوم يوميا بإهانتي أمام الناس" (يخرج مسدسه) هذا جوابي الك يا سافل

المقاتل ٥: أطلق نمير ستة اطلاقات على رأسه وقتله

ماهر : ماذا كان مصير نمير ؟

المقاتل ٥: القوا القبض عليه بعد ما تعطل سلاحه، تم توقيفه أكثر من سبعة أيام بعدها اقتادوه وسط أحد الساحات وقتلوه أمام انظار الناس بواسطة سلاحه الشخصي

(نرى هذا الوصف مجسدًا على خشبة المسرح)

ماهر : (كأنه شاهد عملية الاعدام) يالله .. أي

بشاعة هذه.. في الساحة العامة ؟!

المقاتل ٥: عندما شاهد الناس ما فعلوا بنمير، انتفضوا وحملوا الشهيد وقاموا بتشيعه. ولكن التشييع ..عبارة عن زفاف بعد ما وصل المشيعين الى المقبرة ودفنوا الشهيد نمير.. قام عناصر التنظيم بتطويق المقبرة واعتقلوا من شارك في التشيع وكان عددهم ما يقارب من (١٣٠) شخص جميعهم تمَّ ربطهم على أعمدة الكهرباء وقاموا بتعذيبهم جميعا ثم أطلقوا سراحهم

.

(نشاهد ما قاله المقاتل (٥) مجسدًا على خشبة المسرح)

الـراوي : هكـذا نـرى المقاتلين يسـردون قصـص الحيـاة والتحـدي مـع داعـش، وكيـف اسـتطاعت عزيمـة الرجـال ، أن تعيـد نصـاب الحيـاة العراقيـة وتحويلهـا مـن الشـتات الـى الثبـات.

نعود إلى أم الأولاد الخمسة، وحالها وهي تنتظر قدوم أولادها في زيارة خاصة لها

(يظهر ليث خلف الساتر مع المقاتلين، ينظر الى هاتفه النقال)

ليث : (يتصل هاتفيا)أمي اتفقت مع أخوتي أن نأتي لزيارتكم يوم الجمعة القادم ، اشتقنا لك يا أمي، نريد طبخك اللذيذ، السمك مع التمن (الرز الاحمر) سلامي لأبي العزيز،

سلامي لك يا أمي .

أم ليث: أبو ليث، تعال اتصل بي ليث، يقول سنأتي يوم الجمعة ، الحمد لله تعالى ، أخيرًا سأرى أولادي ، أكثر من شهرين انقطعت عني أخبارهم ، الجمعة سأراهم ، أشمهم ، لك الحمد والشكر يا الله...

أبو ليث : الحمد لله رب العالمين

(ينتقل المشهد الى الرواي)

الــراوي : اقترب اللقاء بأولادها، فجر يوم الجمعــة، طرقات على البــاب، تخــرج الأم بعــد إكمــال صلاة الفجر)

أم ليث : اللهم صَلِّ على محمد وال محمد ، من يطرق الباب في هذا الفجر ؟

(نشاهد أم ليث تفتح الباب، عند الباب رجلا يرتدي

ملابس عسكرية، يلّف رأسه بشماغ)

المقاتل أحمد : السلام عليكم

الأم : أهلا وسهلا .. إنت منو يمّة ؟

المقاتل أحمد : أنا أحمد صديق ليث، جئت من آمرلي .

أم ليث : إي يمّه ، ليث بي شي ؟

المقاتل أحمد : ليث بطل ودائما يتذكرك، ومن كلامه وحبه لأخوته،عرفت أنه أكبرهم، أولادك كانوا أبطالا يا أمي، قاتلوا ببسالة..

ام ليث : يمه ليث بي شي ؟

المقاتل أحمد : ليث وأخوته سيأتون اليوم لزيارتك ؟

أم ليث : الحمد لله ، أحلى خبر

المقاتل أحمد : نعم سيأتي ليث.. سيكون مع أخوته .

أم ليث : لماذا لا أراهم معك ؟

المقاتل أحمد : يتأخرون قليلا، ربما يكونون عندك مع صلاة الظهر .

الأم: تفضل يمه تناول فطورك ؟

المقاتل أحمد : شكرا .. عليَّ الذهاب الى أهلي، لأنني سألتحق غدًا الى آمرلي

الأم: تقصد ان ليث وأخوته، سيكونون عندي فقط هذا النهار؟

المقاتل أحمد: نعم .. فقط هذا النهار، بعدها يذهبون الى .....

الأم: ما بك يا ولدي ؟

المقاتل أحمد : لاشيء ، يا أمي .. سأذهب .. مع السلامة

الأم: رافقتك السلامة يمه

الــراوي : بعــد صلاة الظهــر، وصلوا أولادها الخمسة، مثلما وعــدوا أمهم، لكن هــذه المرّة، كانوا جثامين، شهداء، توابيتهم تــملأ المكان برائحة كالمســك . نظــرات أم ليث كانــت ممزوجة بالذهــول، بقيت صامتة وســط بــكاءالنــاسالذينالتفــواحولها!

(أم ليث تنظر الى التوابيت الخمسة،وقفت أمامها، وفي داخلها غصةٌ موجعة جعلت صوتها عصيًا على البوح)

أم ليث : (بصوت خافت) : صفّوا الجثث أمامي، صفوها لا أريدهم متفرقين (بنبرة حزينة يخالطها بكاء مكتوم)، ربيتهم يكونون معا بالأفراح والاحزان، أبنائي أريد أن أسمع كلامكم ؟ "ليث يمه وين كلماتك الحلوة، شلونج يمه"؟..ها أنتم أمامي ..

أبنائي الخمسة.. أريد شيئا واحدا، أن أبكي وأنوح، وأنتم على صدري (تهم بفتح التوابيت، يمنعوها من فتحها)؛ مهما كبرتم يا أولادي ،أراكم أطفالا تجعلون حياتي عيدًا مزهرًا، مهما طالت بكم الحياة أو أخذكم الموت، مازلتم أطفالا في قلبي..

(تشير الى التوابيت)

هذا ليث، وهذا فاروق، كرار، (تمسك بالتابوت الرابع).. وهذا حامد، وهذا ماهر..

قلتم سنأتي جميعا ،" نجي نزورك يمه" ..

ها أنتم معي (تحضن التوابيت) تشمهم (تسقط مغشيا عليها)..

أبو ليث : أولادي ،أنتم السند عند شيخوختي، أنتم

أبطال، لم يرتح لكم بال، وبلدكم يغزوه
هؤلاء الانجاس، ذهبتم بعزم ورجعتم
شهداء، أنتم فخري يا بوية ..

(أم ليث تنتبه، نرى في العمق فتى يتقدم بخطوات ثابتة، يتقدم نحوها مع أبو ليث)

الفتى : (يساعد أم ليث على النهوض، بعد إفاقتها)

"جدتي، مذ كنتُ صغيرا، وأنا أرى والدي
بطلاً، نجح في رعايتي وتعليمي،وأنا
والحمد لله من المتفوقين، أبي لم يمت،
فالشهداء أحياء بيننا، لو تطلب الامر أن
أحمل السلاح .. ما ترددت يا جدي !

أبو ليث : لا .. والدك قاتل بسلاحه، وأنت نرى
فيك مستقبلا عامرًا بالحياة ، بعلمك
وتفوقك يا ولدي .

أم ليث : من أشوفك أشوف أبوك ليث .. الحمد لله على كل شيء

أبو ليث : الرجال للشدائد وأبنائنا لبوا النداء، قاتلوا ببسالة، وكانوا شهودا وشهداء .. الحمد لله

الفتى : فخور بك أبي ، فخور بكم أعمامي الاربعة ، فاروق وكرار وماهر وحامد ، أنتم شهداء الوطن الغالي

أو ليث : (يحضن حفيده) بارك الله بك يا غالي ابن الغالي .

الراوي :

قالــوا إن إمــرأة عراقيــة، لهــا ولــدان، قبــل شــهرين خطبــت لهمــا، قريبــا يكــون العــرس، تطوعــا ولبى النــداء، وبعد أيام يكون عرســهما، حضرا جثمانين، على ســيارة يلفها علم الوطن، حيــن رأتهمــا أمهمــا (صاحــت بصــوت حزين):

"ذني نسوانكم نصبن كِللهن

تنزلون لو أردهن لهلهن "

امتزجت الدموع بالهلاهل، وكأننا في طفٍ لا ينتهي، فمن منا لا يعرف (أم البنين) وأولادها الاربعة، قاتلوا واستشهدوا، ولم تقل أولادي أربع، بل خمسة، فالحسين أعز أولادي .

السلام على الأم العراقية والأخت والزوجة، على الرغم

من قسوة ووعورة لحظات الفقد، إذ بقيت البيوت خالية من الرجال،لأنهم نهضوا لإنقاذ الوطن،هل ماتوا ؟ بالتأكيد لا .. لن يموت من كان شهيدًا ....

لن يموت من دافع عن وطنه .. لن يموتوا بل أحياء في أولادهم!

ها أنت يا وطني، عدت تمشي على طريق أخضر، آمن يلفك الضوء، عاد وطننا بهيبة الكلمات وسواعد الابطال، سلاما لكم، يا من دافعتم وضحيتهم من أجل وطنكم.

-انتهت-